

روح المعاني

أو في معنى الدنيا فإنها مرادة من إدعاء المحبة وإظهار الإيما نفالحياء الدنيا على معناها وجعله طرفا للقول من قبيل قولهم في عنوان المباحث الفصل الأول في كذا والكلام في كذا أي المقصود منه ذلك ولا حذف في شيء من التقديرين على ما وهم وتكون الطرفية حينئذ تقديرية كما في قوله صلى الله عليه وسلم : في النفس المؤمنة مائة من الإبل أي في قتلها فالسبب الذي هو القتل متضمن الدية تضمن الطرف للمظروف وهذه هي التي يقال لها إنها سببية كذا في الرضى قاله بعض المحققين وجوز تعلق المجرور بالفعل قبله أي يعجبك في الدنيا قوله لفصاحته وطراوة ألفاظه ولا يعجبك في الآخرة لما يعتريه من الدهشة واللكنة أو لأنه لا يؤذن له في الكلام فلا يتكلم حتى يعجبك والآية كما قال السدي : نزلت في الأحنس بن شريق الثقفي حليف بن زهرة أقبل إلى النبي في المدينة فأظهر له الإسلام وأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه وقال : إنما جئت أريد الإسلام والله تعالى يعلم إنني لصادق ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بزرع من المسلمين وحمرا فأحرق الزرع وعقر الحمرا وقيل : في المنافقين كافة ويشهد الله على ما في قلبه أي بحسب إدعائه حيث يقول الله تعالى : ما قلبي موافق لما في لساني وهو معطوف على يعجبك وفي مصحف أبي ويستشهد الله بقرينه ويشهد الله بالرفع فالمراد بما في قلبه ما فيه حقيقة ويؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى يشهد على ما في قلبه على أن كلمة على لكون المشهود به مضرا له والجملة حينئذ اعتراضية .

وهو ألد الخصام 402 أي شديد المخاصمة في الباطل كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وأستشهد عليه بقول مهلهل : إن تحت الحجار حزما وجورا وخصيما فألد صفة كأحمر بدليل جمعه على لد ومجيء مؤنثه لداء لا أفعل تفضيل والإضافة من إضافة الصفة إلى فاعلها كحسن الوجه على الإسناد المجازي وجعلها بعضهم بمعنى في علي الطرفية للتقديرية أي شديد في المخاصمة ونقل أبو حيان عن الخليل أن ألد أفعل تفضيل فلا بد من تقدير وخصامه ألد الخصام أو ألد ذوي الخصام أو يجعل وهو راجع إلى الخصام المفهوم من الكلام على بعد أو يقال الخصام جمع خصم كبحر وبحار وصعب وصعاب فالمعنى أشد الخصوم خصومة والإضافة فيه للإختصاص كما في أحسن الناس وجهها وفي الآية إشارة إلى أن شدة المخاصمة مذمومة وقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال إلى الله تعالى ألد الخصم وأخرج أحمد عن أبي الدرداء كفى بربك إثما أن لا تزال مماريا وكفى بك طالما أن لا تزال مخاصما وكفى بك كاذبا أن لا تزال محدثا إلا حديث في ذات

□ عزوجل وشدة الخصومة من صفات المنافقين لأنهم يحبون الدنيا فيكثرون الخصام عليها وإذا تولى أي أدبر وأعرض قاله الحسن أو إذا غلب وصار واليا قاله الضحاك